# خطبة عيد الفطر[1]

## ألقيت في ميدان عابدين بالقاهرة سنة ١٩٧٧م

الحمد لله، الحمد لله[2] نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، ورضي الله عن آله وأصحابه، الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون.

أما بعد فيا أيها المسلمون:

هذا يوم العيد، هذا يوم التكبير[3]، زينة أعيادنا نحن المسلمين التكبير، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، الا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد.

الله أكبر شعار المسلمين، يدخل المسلم صلاته في كل يوم خمس مرات بهذه الكلمة العظيمة: الله أكبر، يؤذن للصلاة كل يوم خمس مرات ويفتتح أذانه بهذه الكلمة: الله أكبر الله أكبر، يقيم لصلاته كل يوم خمس مرات، يفتتح إقامته

---

(١) قال الشيخ سيد سابق: وكل ما ورد في أنّ للعيد خطبتين يفصل بينهما الإمام بجلوس فهو ضعيف، قال النووي: لم يثبت في تكرير الخطبة شيء (فقه السنة ١/ ٣٢٢) ط. مكتبة الخدمات الحديثة.

(٢) ذكر العلامة ابن القيم في (زاد المعاد): أنه لم يثبت أنه ﷺ ابتدأ خطبه ـ لا في جمعة ولا في عيد ـ بغير الحمد لله. يراجع (زاد المعاد: ١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨).

(٣) تكبير عيد الفطر سنة، ووقته عند الأكثر من حين خروج الإمام للصلاة إلى مبتدأ الخطبة.

بهذه الكلمة: الله أكبر الله أكبر، إذا ذبح المسلم ذبيحة، سمى الله وكبر: بسم الله والله أكبر.

الله أكبر هي شعار المسلم في كل حين، إذا دخل المسلم معركة، كانت الصيحة التي تملأ قلوب الأعداء فزعاً وخوفاً، هي صيحة: الله أكبر الله أكبر.

الله أكبر هي زينة العيد، فكبّروا الله، وقولوا: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

أيها الإخوة المسلمون:

هذا يوم العيد، هذا يوم عيد الفطر، وللمسلمين عيدان: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وكلّ عيد يأتي بعد عبادة من العبادات الكبرى، وبعد فريضة من الفرائض العظمى، عيد الأضحى يأتي بعد الحج، وعيد الفطر يأتي بعد الصيام ﴿... وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

جاء هذا العيد، ليفرح فيه المؤمنون بتوفيق الله، و«للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربّه فرح بصومه»(١). إذا أفطر كلّ يوم فرح، وإذا أفطر بعد الفراغ من رمضان فرح فرحة أخرى، هي فرحة التوفيق لطاعة الله عز وجلّ، هي أن الله سبحانه وتعالى أنعم عليه بنعمة الصيام والقيام، وجاء العيد متمماً لهذه النعمة، وفيه يفرح المؤمنون بتوفيق الله ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الحشر: ٨٥].

ومَنْ شُكْرِ نعمة الله على توفيقه ألا يعيش المسلم فرحة العيد وحده، بل يجتهد أن يشركَ معه الفقراء والمساكين من عباد الله، ولهذا فرض الإسلام زكاة

(١) من حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري واللفظ له، ورواه مسلم. انظر (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ١/٣٠٧، حديث ٥٠٥) وقوله: «إذا أفطر فرح بفطره» يحتمل أن تكون فرحته عند الإفطار بالطعام، ويحتمل أن يكون سروره بما وفق له من تمام الصوم واستحقاقه الثواب الجزيل.

الفطر من رمضان، يؤديها المسلم عن نفسه وعمن يمونه ويلي عليه من زوجة وأولاد، وهي مقدار يسير يجب على من يملكه فاضلاً عن قوت يوم العيد وليلته ولو لم يكن مالكاً للنصاب عند جمهور العلماء. فقد أراد الإسلام أن يعوّدَ المسلم العطاء والإنفاق في السرّاء والضرّاء، وأن تكون يده العليا يوماً، فهو يعطي وإن كان فقيراً، وقد يعطى الصدقة من ناحية، وتجيئه ـ لفقره ـ صدقات من ناحية أخرى، وفي الحديث: «. . . أمّا غنيكم فيزكّيه الله، وأمّا فقيركم فيردّ الله عليه أكثر مما أعطى»(١).

والمسلم يطلب المسكين في هذا اليوم ويوصل إليه الصدقة في مكانه، كما جاء: «أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم»(٢).

أيها الإخوة: يوم العيد أشبه بيوم الوعيد، أشبه بيوم القيامة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ [عبس: ٣٨ ـ ٤١].

أمّا المستبشرون الفرحون، فأولئك الذين أتمّ الله عليهم نعمة الصيام والقيام، فهم في هذا اليوم يفرحون وحقّ لهم أن يفرحوا. وأمّا الوجوه التي عليها غبرة، ترهقها قترة، فوجوه أولئك الذين لم يقدّروا نعمة الله، ولم يمتثلوا لأمر الله في الصيام والقيام، فيا ويلهم ثم يا ويلهم ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ [القيامة: ٣١ ـ ٣٥].

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود انظر (الحديث: ٥٧٢ من المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب).

(٢) رواه ابن عدي والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد ضعيف (سبل السلام: ٢/ ٢٧٠) وأخرج البيهقي والدارقطني عن ابن عمر قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر وقال: اغنوهم في هذا اليوم» وفي رواية للبيهقي: «اغنوهم عن طواف هذا اليوم» وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات من حديث عائشة وأبي سعيد (نيل الأوطار: ٤/ ٢٥٨).

أيها الإخوة المسلمون:

هذا يوم عيدنا، يوم العيد ليس يوم انفلات ولا انطلاق للشهوات، بعض الملل والنّحل عيدها عيد شهوات، عيد إباحيّة ولذّات، ولكن عيد المسلمين يبدأ بالتكبير ويبدأ بالصلاة. فيه المعنى الرباني، فيه معنى الصلة بالله عزّ وجلّ، فأوّل شيء في يومنا هو التكبير، وثاني شيء هو الصلاة.

العيد ليس معناه انطلاقاً من كل قيد، لا، وليس العيد قطعاً للصلة بالله عزّ وجلّ، إنّ بعض الناس يظنونّ انقضاء رمضان، هو انقضاء العهد بالمساجد والجماعات والصلوات والطاعات، لا... لا يا إخوتنا المسلمين.. لا، من كان يعبد رمضان فإنّ رمضان قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت.

إنّ رمضان موسم المتقين، ومتّجر الصالحين، والتاجر يضاعف نشاطه في الموسم، ولكنه لا يغلق دكّانه بعد الموسم. إنّ رمضان موسم نشحن فيه بطاريّات القلوب بمعاني الإيمان والتقى، والرغبة فيما عند الله، والإقبال على ما عند الله. وعلامة القبول في رمضان، أن يظلّ الإنسان موصولاً بحبل الله بعد رمضان، ألا يقطع الودّ بينه وبين ربّه، وقد كان بعض السلف يقولون: بئس القوم قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان، كن ربّانياً ولا تكن رمضانياً.

لا تكن إنساناً موسمياً يعرف الله شهراً في العام، ثم بعد ذلك ينقطع عن طاعة الله، وعن عبادة الله.

من كان قد قُبِل صيامه، وقُبِل قيامه، فلذلك علامة. علامة هذا أن نجد أثر ذلك بعد رمضان ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ١٧] .

فمن علامة قبول الحسنة، ومن ثواب الحسنة: الحسنة بعدها. ومن عقوبة السيّئة: السيّئة بعدها.

فيا أخي المسلم كن مع الله دائماً، إنّ الله يحب الطاعة في كل زمان، ويكره المعصية في كل أوان، وربّ رمضان هو ربّ شوّال، هو ربّ ذي القعدة، هو ربّ سائر الشهور.

كن مع الله أبداً، إتقِ الله حيثما كنت، في أي مكان كنت، وفي أي زمان كنت، على أيّ حال كنت ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ...﴾.

أيها الإخوة المسلمون:

نحن في يوم العيد.. عيد الفطر، نحن في يوم من أيام الله، نحن في يوم مهرجان إسلاميّ، كان النبيّ ﷺ يصلّي العيد في الخلاء، ولم يرد أنه صلّى العيد في مسجد، إلا ما روى أنّ السماء أمطرت يوماً فأضطرّ إلى إقامة العيد في المسجد(١). وإنّما كان يصلي في الخلاء، ليجتمع المسلمون الذين في المدينة جميعاً في صعيد واحد، وفي مكان واحد، في مهرجان إسلاميّ كبير، يجتمع فيه الرجال والنساء، حتى أنّ النبيّ ﷺ سئل: إذا كانت إحدانا ليس لها (جلباب) أي: عباءة، أو ملاءة، أو ثوب خارجيّ تلتحف به وتخرج، فماذا تفعل يا رسول الله؟ قال: «لتعرها أختها من جلبابها»(٢). تستعير جلباباً وتخرج للصلاة.

وكان الصبيان يخرجون، وكانت المرأة تخرج، حتى المرأة الحائض، التي ليس عليها صلاة، ولا يقبل منها صلاة، كانت تحضر العيد، تعتزل الصلاة، ولكنّها تشهد الخير ودعوة المسلمين(٣).

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنهم أصابهم مطرٌ في يوم عيد فصلى بهم النبي ﷺ صلاة العيد في المسجد» رواه أبو داود بإسناد ليّن؛ لأنّ فيه رجلاً مجهولاً، ورواه ابن ماجه، والحاكم بإسناد ضعيف. وقد اختلف العلماء على قولين هل الأفضل في صلاة العيد الخروج إلى الجبّانة ـ أي الصحراء ـ أو الصلاة في مسجد البلد إذا كان واسعاً؟ وعند مالك وجمهور العلماء الخروج إلى الجبّانة أفضل ولو اتسع المسجد للناس، وحجتهم محافظته ﷺ على ذلك ولم يصلّ في المسجد إلا لعذر المطر، ولا يحافظ ﷺ إلا على الأفضل، ولقول عليّ رضي الله عنه: لولا أنه السنة لصلّيت في المسجد، واستخلف من يصلي بضعفة الناس في المسجد (سبل السلام: ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤) و(نيل الأوطار: ٣/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠). ويقول البغوي من الشافعية: السّنّة أن يخرج إلى المصلّى لصلاة العيد، إلا من عذر، فيصلي في المسجد (شرح السنة: ٤/ ٢٩٤).

(٢)، (٣) عن أم عطيّة أن رسول الله ﷺ كان يُخرج الأبكار والعواتق، وذوات الخدور، والحُيّض في العيدين، فأمّا الحيّض فيعتزلن المصلّى، ويشهدن دعوة المسلمين، قالت

والحمد لله قد أحيا الشباب الإسلاميّ في هذا البلد هذه السنّة، التي أميتت زمناً طويلاً، سنة مشاركة المرأة المسلمة في صلاة العيد، فجعلوا جناحاً للأخوات المسلمات، وجعلوا كذلك متسعاً للصبيان، وشجعوهم بالحلوى والهدايا، وهكذا ينبغي أن نكون.

ينبغي أن نحيي السنن المهجورة، السنن التي أماتها الناس في عصور التخلّف والانحطاط، ونحمد الله عزّ وجلّ أنّ سنناً كثيرة قد أحييت، بفضل الحركة الإسلامية، حركة الإسلام، وحركة الشباب المسلم في هذا البلد.

كانت هناك سنّة لم يكن يعرفها إلا القليل النّادر، أو الشاذ من الناس، وهي سنّة الاعتكاف في رمضان، وفي العشر الأواخر من رمضان. والحمد لله أحييت هذه السنّة بفضل هذا الشباب الإسلاميّ في كثير من المساجد، فالحمد لله ما زال الإسلام بخير.

رأينا عشرات ومئات من الشباب، يتحدّون (الموضات)، ويتحدون البدع الوافدة من الشرق والغرب، يطلقون لحاهم، ويحيون سنّة رسول الله ﷺ.

رأينا أخوات مسلمات، يقفن ضد التيّار. التيّار الزاحف بالفجور والتحلّل ويتحجبن، بل ويتنقبن. إنّ هذا النقاب الذي يعترضه بعض الناس ـ وإن كنت لا أقول بوجوبه ولا استحبابه في عصرنا ـ إنما يمثل التحدي، التحدي للحضارة الغربية: حضارة التحلل والعري والإباحيّة، والتحدي لعبيد الحضارة الغربية وتلاميذها.

الحمد لله، هذه الحركة الإسلامية ـ نجدها ـ والحمد لله ـ في كل مكان.

---

إحداهنّ: إن لم يكن لها جلباب؟ قال: «فلتعرها أختها من جلابيبها» رواه البخاري ومسلم، والترمذي، والعواتق: جمع العاتق، وهي الجارية التي قاربت الإدراك. وقال البغوي: وفيه دليل على أن الحائض لا تهجر ذكر الله ومواطن الخير ومجالس العلم، إلا أنّها لا تدخل المسجد (شرح السنة للبغوي بتحقيق الشاويش والأرناؤوط: ٤/٣١٩ ـ ٣٢٠، حديث ١١١٠).

شباب مسلم صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يصومون الاثنين والخميس، يقرأون القرآن، يقرأون السنن والسير، يتفقهون في دين الله، يقومون بخدمة المجتمع، يستبقون الخيرات.

كان الناس قد ظنّوا يوماً أنّ الحركة الإسلامية في هذا البلد لن تقوم لها قائمة، فلقد ضربت ضربات وحشيّة متلاحقة.

في عهد الطغيان(١)، اختلطت السياط باللحوم والدماء في رجال وشباب من أبناء هذا البلد، ولكنّهم ظلّوا رجالاً والرجال قليل. كان هناك من يتحدىّ الله فوق سمواته وفوق عرشه، كان هناك من يقول: هاتوا ربّكم وأنا أحطّه في زنزانة(٢)!! كان هناك المتجبرون المتكبرون. أين هؤلاء؟ لقد ذهبوا، ذهبوا ولم يعد لهم إلا ذكر السوء، ولعنة السوء عليهم من الله والملائكة والناس أجمعين.

وبقي الإسلام، وبقيت حركة الإسلام، بقيت هذه الحركة، لم يطو بساطها كما ظنّوا، لم تنكّس أعلامها، بل ظهرت في مثل هذه التجمّعات الإسلامية، التي يدعو إليها الشباب المسلم المثقف.

يا أيها الإخوة:

الإسلام بخير إذا وعيناه، وفهمناه، وعملنا له، والتففنا حوله.

إنّ هذه الظاهرة.. ظاهرة الشباب الإسلامي، في كل مكان. المعسكرات الإسلامية، المخيمات الإسلامية، الوعي الإسلامي، إنّها ظاهرة صحيّة.

إنّها ظاهرة ترينا بكلّ وضوح، أنّ هذه الأمة لم تكفر بربّها، ولا بقرآنها،

---

(١) يعني: عهد عبد الناصر وزبانيته في السجن الحربي وغيره.
(٢) هو اللواء حمزة البسيوني قائد السجن الحربي، الذي قتل في حادث سيّارة فمزّقته شرّ ممزّق، ولم يغن عنه تطاوله شيئاً.

ولا بمحمدها عليه الصلاة والسلام. إنّها ما زالت موصولة بالإسلام، وإنّما تحتاج إلى من يصحيها، إلى من ينبهها من غفلتها، إلى من يوقظها من نومها، إلى من يجمع شتاتها، إلى من يحيي مواتها، إلى من ينفخ فيها روح الإيمان، وإلى من يناديها بـ (الله أكبر).

(الله أكبر) هي الكلمة التي تفعل الأعاجيب. (الله أكبر) هي الكلمة التي توقظ القلوب من الغفلات، هي التي تجمّع الناس من الفرقة والشتات.

هذه الأمة فيها خير، فيها كنوز مرصودة، ولكن أين من ينبش عنها؟ ليس هناك شيء يحرّك عزائم هذه الأمّة مثل كلمة الإيمان وكلمة الإسلام.

لن تحركها الاشتراكيّة، ولا الثوريّة، ولا الديمقراطية، ولا العروبة، ولا الوطنية، ولا القومية، وإنّما حرّكتها كلمات الله، حرّكتها كلمة الإسلام، حرّكها (قطز) يوم نادى فيها نداءه المعروف: واإسلاماه، ولا زال الأمر كذلك.

هذه الأمة إنما تقاد باسم الله، باسم الإسلام، باسم الإيمان. بغير هذا لا يمكن أن تجد هذه الأمة نفسها، ولا أن نصنع منها شيئاً ذا بال.

إنّ لكل أمة شخصيّة، ولكل شخصيّة مفتاح، إنّك إذا أردت أن تفتح قفلاً بغير مفتاحه، لن يفتح إلا إذا كان قفلاً غير أصيل. القفل الأصيل لا يفتح إلا بمفتاحه الخاص.

وهذه الأمة مفتاحها الإيمان، حركها بالإيمان تتحرك، قدها بالإيمان وهي تنقاد، اجعل منها أمة الأمم إذا حركتها بدوافع الإيمان بالله عز وجلّ، إنّها تتخطّى العقبات، وتصنع المستحيلات، وتنشىء البطولات، وتعيد لنا عهد خالد، وطارق، وصلاح الدين من جديد، وهذا ما يخشاه أعداء هذه الأمة.

يخشون أن تتحرك هذه الأمة بالإسلام، ولهذا يضعون العقبات وراء العقبات، ويحاولون تشويه الحركة الإسلامية، والتخويف منها، والتنفير من دعوتها، وإطلاق الشائعات حولها، وما رأينا أنظف من هذه الحركة، ولا أمثل

منها، أهدافاً وطرائقاً وأسلوباً ورجالاً وشباباً وشابات، النظافة في كلّ شيء، الإخلاص في كلّ شيء، الإيمان في كلّ شيء، هذا أيّها الناس ما ينبغي أن نسجلّه، وهذا ما يفرح به المؤمنون.

وفي مقابل هذا أريد أن أسجلّ شيئاً: لقد جئت قبل انقضاء رمضان بيومين، ولكني رأيت عجباً، ما كنت أراه من قبل في هذا البلد.. البلد الذي دينه الإسلام.. بلد المساجد.. بلد الأزهر.. بلد العلم والقرآن، رأيت عجباً أيها الأخوة المسلمون رأيت الناس يعالنون بالإفطار في رمضان رأيت محلات العصير والناس عليها مزدحمون، رأيت من يبيع (العرقسوس) و(الكولا) وغيرهما في الشوارع في نهار رمضان، حتى في حيّ الأزهر. رأيت وسمعت أنّ الناس يجاهرون بشرب الدخان في الشوارع، رأيت أشياء من هذا النوع.

أين نحن؟! أنحن في أوروبا أم في أمريكا؟! ألسنا في مصر، والتي حملت الإسلام وحمت ذماره أكثر من ألف عام؟ ألسنا في بلد الأزهر؟ ألسنا في بلد العلماء؟ ألسنا في بلد القرآن؟

ما هذا؟ ولِمَ السكوت على هذا المنكر؟

إنّ أشذ من المنكر أن يسكت على المنكر، أن يحدث هذا ولا يجد المفطر المجاهر من يقول له: أيها المفطر اختبىء، إن كنت معذوراً، وإن كنت فاجراً فلا تظهر فجورك على الناس.

لِمَ يفعل هذا الشعب، ولِمَ تفعل هذه الشرطة، ولم يفعل ذلك أحد، فأين نحن؟! وكيف ننتظر نصر الله عز وجل إذ كنّا نرتكب المنكرات عياناً بياناً، جهاراً نهاراً؟ ونصر الله لا يأتي إلا إذا نصرناه، والله تعالى قد حدّد صفة المنصورين، الذين يستحقون نصره بقوله: ﴿... وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٤٠ ـ ٤١].

كيف يحدث هذا في بلد إسلامي، بل في بلد واجهته الإسلام، ويفتخر

بالإسلام، كيف تحدث هذه المنكرات؟!

كنت أعلم من قديم أنّ الناس قد يتركون الصلاة، ولكن إذا جاء رمضان صلّوا، وإذا جاء رمضان صاموا. كان الإنسان الفاجر. . الإنسان الشرّير، لا يجرؤ على انتهاك حرمة رمضان. كان لرمضان حرمة، وهيبة في قلوب الناس، حتى النصارى كانوا يتركون شرب الشاي والتدخين في مكاتبهم طوال نهار رمضان، رعاية لحرمته عند المسلمين، فليت شعري أين ذهبت هذه المهابة؟! وأين ضاعت هذه الحرمة؟!

إن النبي ﷺ حذّرنا من هذا العصر الذي تموج فيه الفتن كموج البحر، والتي تضلّ الناس عن عقائدهم ببريق المادّة، وجاذبية الطين، يقول عليه الصلاة والسلام: «**بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع أحد دينه بعرض من الدنيا قليل**»(1).

ومن فتن هذا العصر التي حذّرت منها الأحاديث: طغيان النساء، وفسق الشباب، وترك الجهاد في سبيل الله، وترك الأمر بالمعروف، والنهيّ عن المنكر، بل اضطراب المعايير، حتى يرى الناس المعروف منكراً، والمنكر معروفاً! وهو ما جاء في الحديث الذي رواه أبو أمامة عن النبي ﷺ أنه قال: «كيف أنتم إذا طغى نساؤكم، وفسق شبابكم، وتركتم جهادكم؟ قالوا: وإنّ ذلك كائن يا رسول الله؟! قال: «نعم والذي نفسي بيده وأشدّ منه سيكون» قالوا: وما أشدّ منه؟ قال: كيف أنتم إذا لم تأمروا المعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله؟! قال: «نعم والذي نفسي بيده وأشدّ منه سيكون». قالوا: وما أشد منه؟! قال: «كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟» قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله؟! قال: «نعم والذي نفسي بيده وأشدّ منه سيكون»، يقول الله تعالى: «بي حلفت لأتيحنّ لهم فتنة يصير الحليم فيها

---

(1) رواه أحمد، ومسلم، والترمذي عن أبي هريرة (صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٢٨١٤).

حيران»[1].

نحن في هذه الفتنة التي تذر الحليم حيران، ولكن لهذه الفتنة مخرجاً واحداً، هو الرجوع إلى الإسلام، إلى القرآن.. دستور هذه الأمة ومنهاجها الرباني. روى الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ستكون فتن كقطع الليل المظلم». قلت: يا رسول الله وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعّب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يملّه الأتقياء، ولا يُخلَق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته أن قالوا: إنّا سمعنا قرآناً عجباً. من علم علمه سبق، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم»[2].

القرآن هو المخرج لهذه الأمة، لا القوانين الوضعيّة، ولا الأنظمة اليمينيّة أو اليساريّة، إنّه القرآن وحده، علينا أن نعود إليه ونتبع هداه، وقد ذكّرنا

---

(١) قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة، ورواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة مقتصراً على الأسئلة الثلاثة الأولى وأجوبتها، وإسناده ضعيف أيضاً (٢/٣٠٩) ط. دار المعرفة ببيروت.
وانظر: (مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨٠، ٢٨١) و(إتحاف السادة المتقين: ٨/ ١٧) ط. دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) رواه الترمذي في أبواب ثواب القرآن: باب ما جاء في فضل القرآن، حديث (٢٩٠٨) وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث ـ أي الأعور ـ مقال. وانظر (تفسير القرطبي: ١/ ٥) ط. دار إحياء التراث العربي ببيروت، و(شرح العقيدة الطحاوية ص٦) تحقيق شعيب الأرناؤوط. ومعنى الحديث صحيح وإن كان إسناده ضعيفاً.

﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] . فبركة القرآن في اتباعه والعمل بما فيه، والحكم بما أنزل الله فيه. ليست البركة فيه أن نعلّقه لافتات للزينة، أو نقرأه على الموتى، أو نجعل منه حجباً للحبالى والأطفال. القرآن حرز للإنسانية كلّها من الضلال، القرآن قد نزل ليحكم الأحياء لا ليقرأ على الأموات، القرآن نزل ليطبّق في المحاكم لا ليتلى في المآتم، القرآن دستور هذه الأمّة، فينبغي أن نعود إليه لنتدبر آياته، ونحسن فقهه، ونحسن تطبيقه، ونجعله لنا خُلقاً، كما وصف النبي ﷺ بأنّ خلقه القرآن: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] .

أيها الإخوة المسلمون:

ما أجدرنا في هذا الجمع الحاشد، أن نتداعى جميعاً إلى العودة إلى الإسلام.. إلى القرآن.. إلى دين هذه الأمّة. لقد جرّبنا الأنظمة يمينيّة ويساريّة، المستوردة من الشرق والمستوردة من الغرب، جرّبنا هذه الحلول، جرّبنا التسولّ من موائد الآخرين، من هنا وهناك، فماذا صنعت هذه الحلول المستوردة، والأنظمة المتسوّلة؟ إنّها لم تجن علينا إلا الهزيمة، والعار، والنكسات، والوكسات، والتفكك الاجتماعي، والاضطراب الاقتصادي، والاستبداد السياسي، والفساد الأخلاقي، والتحلّل الأسري، وشكّ الإنسان في أخيه، وزعزعة الثقة بين الناس. ما حققنا نصراً عسكرياً ولا رخاء اقتصادياً، ولا استقراراً سياسياً، ولا ترابطاً اجتماعياً، ولا رقياً أخلاقياً، ولا سمواً روحياً. ماذا حققنا من وراء هذه المذاهب، وهذه الحلول المستوردة المتسولّة؟[1].

إنّ حراماً على الغنى أن يتسوّل. تسولّ الأغنياء أمر تعاقب عليه القوانين، وتنكره الأخلاق، ونحن أغنياء بمبادئنا الإسلامية، بشريعتنا الربانية، بمناهجنا

---

(١) من أراد التوسع في هذا فليرجع إلى كتاب (الحلول المستوردة وكيف جنت على أمّتنا) للأستاذ القرضاوي.

المحمديّة، بتراثنا العظيم، فلماذا نستورد؟! ولماذا نتسوّل؟!

يا أيها الإخوة:

لنعد إلى قرآننا: النّور الإلهي، وإلى سنّة نبيّنا: النّور النبويّ، الأنوار بجوارنا، لا ينقصنا إلا أن نضغط على الزرّ لتنير الحياة من حلولنا. أنوار في كتاب الله، وفي سنّة رسول الله، والخلاص في أن نعود مستمسكين بعرى التوحيد، بمعنى لا إله إلا الله محمدّ رسول الله، بمعنى أن نعود مسلمين كما كنّا، مسلمين حقيقة لا بالأسماء، ولا بالوراثة، ولا بالوجود في أرض الإسلام.

لا نريد مسلمين جغرافيين، لا نريد مسلمين وراثيينّ، لا نريد مسلمين شكلّيين، إنّما نريد مسلمين مستعدين أن يبذلوا في سبيل دينهم، مستعدين أن يضحوا من أجل هذا الدين، فكلّ أصحاب ملّة، وكلّ أرباب نحلة يبذلون في سبيل مللهم، وفي سبيل نحلهم، فما بالنا لا نضحي نحن في سبيل الإسلام؟!

يا أيها الإخوة المسلمون:

إنّ هذا الدين منصور ولا محالة، ولكن إنما ينتصر بفضل الله، وبالمؤمنين، كما قال الله تعالى لرسوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآنفال: ٦٢].

إنّ عدد المسلمين في العالم يقاربون ـ وربما يتجاوزون ـ البليون.. الألف مليون، ولكن العبرة ليست بالأعداد الوفيرة، ولا بالجموع الغفيرة، العبرة بالكيف لا بالكم، يوم كان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، حققوا نصراً عظيماً، سمّى الله يومهم: (يوم الفرقان)، فرّق فيه بين الحق والباطل، وصدق الله العظيم: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [آل عمران: ١٢٣] ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الآنفال: ٢٦].

يوم كانوا قلة مع الله، يوم كانوا قلة مع الإسلام الحق، نصرهم الله. ونحن الآن مئات الملايين، ولكن ما قيمة هذه المئات الذين تجمعهم زمّارة

وتفرقهم عصا؟! ما قيمة آلاف وملايين إذا كانوا كما قال القائل:

يزحمون الأرض من كثرتهم ثم لا يغنون في أمر جلل؟!

ما قيمة الملايين ومئات الملايين إذا كانوا على غير ما وُصف الأنصار رضي الله عنهم: يكثرون عند الفزع، ويقلّون عند الطمع؟ ما قيمة هذه الملايين إذا كانوا كما وصفهم النبيّ عليه الصلاة والسلام ـ وصف مسلمي آخر الزمان ـ بأنهم كثرة كغثاء السيل(1)؟! الغثاء: هو القّش والحطب والورق والرغاوي والأشياء الخفيفة التي يحملها السيل، فهذه تذهب جفاء ولا تنفع الناس ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

ما قيمة هذه المئات من الملايين إذا كانت كما قال الشاعر قديماً:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلّهم الله يعلم أنّي لم أقل فندا

إنّي لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً!

إنّ هذا الجمع الذي لا أرى آخره على مدّ بصري في هذه الساحة، هذا الجمع الذي احتشد لله، لا ليهتف لفلان أو لعلان، إنّما ليهتف بهذه الصيحة: الله أكبر، الله أكبر، هذا الجمع جدير أن يصنع شيئاً، إذا خرجنا من هنا وقد عقدنا مع الله صلحاً أن نكون لله، أن نكون لدين الله، أن يستمر نشاطنا بعد رمضان، كما كان في رمضان أو قريباً مما كان في رمضان. إذا خرجنا من هنا بتوبة نصوح، بنية صالحة بعزيمة صادقة، بعقد نعقده مع الله، لننفذّ الصفقة التي عقدها الله معنا، الصفقة التي بعنا نحن فيها لله واشترى الله منّا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ. . .﴾(2) [التوبة: ١١١] يقول

---

(١) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قال قائل: يا رسول الله ومن قلة يومئذ؟ قال: لا بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، ولتعرفنّ [في أبو داود: وليقذفنّ الله] في قلوبكم الوهن. قال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حبّ الدنيا وكراهية الموت» أخرجه أبو داود وأحمد (شرح السنة للبغوي بتحقيق الشاويش والأرناؤوط: ١٥/١٦، الحديث ٤٢٢٤).

الحسن البصري: ما أعظم فضل الله، اشترى منا أنفساً هو الذي خلقها، وأموالاً هو الذي رزقها، ثم أعطى ثمناً غالياً هو جنة عرضها السماوات والأرض.

نفّذوا، سلّموا لله الثمن يسلّمكم المبيع، يسلّمكم جنة فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

يا أيها الإخوة المسلمون:

ما أجدرنا أن نصطلح على الله، وأن نخرج من هذا المكان بعزم على نصرة الإسلام، ولنا في ذلك أعظم الأجر. فقد روي أنّ النبي ﷺ قال لجماعة من أصحابه يوماً: «أي الخلق أعجب إليكم إيماناً؟ قالوا: الملائكة. قال: وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟! [لا شهوات ولا غرائز ولا مغريات بالشر ولا معوّقات عن الخير ولا ملاهي ولا مراقص ولا سينمات ولا أجهزة إعلام ولا ولا] قالوا: فالنبيّون. قال: وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟! قالوا: فنحن. قال: وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟! فقال رسول الله ﷺ: «ألا إنّ أعجب الخلق إليّ إيماناً لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها»(٢).

وفي حديث آخر: أنه ﷺ سئل من بعض أصحابه: هل من قوم أعظم

---

(١) وتتمتها ﴿... يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: رواه الحسن بن عرفة العبدي من طريق المغيرة بن قيس التميمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. ونقل عن أبي حاتم الرازي: أنّ المغيرة منكر الحديث. قال ابن كثير: ولكن قد روى أبو يعلى في مسنده وابن مردويه في تفسيره، والحاكم في مستدركه من حديث محمد بن حميد ـ وفيه ضعف ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، عن النبي ﷺ بمثله أو نحوه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقد رُوي نحوه عن أنس بن مالك مرفوعاً. والله أعلم (تفسير ابن كثير: ١/ ٤١ ـ ٤٢) ط. الحلبي.

وفي حديث آخر: أنه ﷺ سئل من بعض أصحابه: هل من قوم أعظم منّا أجراً؟ آمنا بك واتبعناك. قال: «ما يمنعكم من ذلك، ورسول الله بين أظهركم، يأتيكم بالوحي من السماء؟ بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب من بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه، أولئك أعظم منكم أجراً»(١) مرتين.

كتاب بين لوحين، أي: مصحف بين دفتين، اتخذوه إماماً لهم ومنهاجاً لحياتهم. إنّهم الذين يؤمنون بالغيب، يؤمنون برسول الله ولم يروه، يؤمنون بالمصحف ولم يروا جبريل يتنزّل روّاحاً غدّاء بآيات الله، لم يروا الملائكة تنزل في بدر ولا في الخندق ولا في حنين «يؤمنون به ويعملون بما فيه» إيمان وعمل، ولا خير في إيمان بلا عمل.

إنّ مثل هؤلاء يمكن أن يكونوا أعظم أجراً من كثير من الصحابة، بمن ليسوا من السابقين الأولين، ولا من أهل بدر وأهل أحد، وأهل بيعة الرضوان وأمثالهم.

فيا أيها الإخوة، كونوا أنصار الله، وأتباع رسول الله، أتباع محمد عليه الصلاة والسلام. وكونوا أنتم هذه الفئة المرجوّة لنصر دين الله، فإن لم تفعلوا ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٢) [المائدة: ٥٤].

أيها الإخوة المسلمون:

قبل أن أغادر مقامي هذا، أريد أن أنبّه إلى أمرين:

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن مردويه من حديث أبي جمعة الأنصاري (١/ ٤١) قال: وهذا الحديث فيه دلالة على العمل بالوجادة التي اختلف فيها أهل الحديث. وذكر قبله حديث أبي عبيدة الذي رواه أحمد.

(٢) وأولها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾.

بجهود الشباب، وعلى أكتافهم، وبنفقاتهم، ولا بدّ لهم من معاونة حتى يستمروا في هذا النشاط، داخل الجامعة وخارجها. ولهذا أدعوكم إلى أن تبذلوا لهم، وتعاونوهم بما استطعتم، وليس بالكثير أن نبذل بعض المال لأجل ديننا. لا بدّ أن نبذل لنصرة ديننا، ونبذل بسخاء، ولا نستمع لصيحات أولئك المثبّطين ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧﴾ [المنافقون: ٧].

أنفقوا وابذلوا ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩] وقد كان النبي ﷺ يدعو الرجال والنساء إلى الصدقة في يوم العيد[١]، فهذا يوم مبارك ويوم عظيم. هذا أمر.

**والأمر الثاني**: من السنّة من جاء من طريق فليرجع من طريق آخر[٢]. ومّما عرف عن السلف أنهم كانوا في يوم العيد، إذا هنأ بعضهم بعضاً قالوا: تقبّل الله منّا ومنكم. ومن السنّة التواصل والتزاور في هذا اليوم، ولم يرد زيارة

---

(١) عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت ابن عباس يقول: أشهد على رسول الله ﷺ أنه صلى قبل الخطبة يوم العيد، ثم خطب، فرأى أنه لم يسمع النساء، فأتاهن، فذكرهنّ ووعظهنّ، وأمرهن بالصدقة، ومعه بلال قائل بثوبه هكذا، فجعلت المرأة تلقي الخُرص والشيء حديث متفق على صحته. والخرص: القُرط، وهو الحلقة الصغيرة من الحلي. وفي حديث أبي سعيد المتفق عليه «... وكان يقول: تصدّقوا، تصدّقوا، تصدّقوا، وكان أكثر من يتصدّق النساء...» (شرح السنة للبغوي بتحقيق الشاويش والأرناؤوط: ج٤، الحديثان ١١٠٢، ١٠٩٩).

(٢) عن جابر رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق» رواه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيد يرجع في غير الطريق الذي خرج فيه» رواه أحمد، ومسلم، والترمذي. واختلف في وجه الحكمة في ذلك، فقيل: ليسلّم على أهل الطريقين، وقيل: ليشهد له الطريقان، وقيل: لإظهار شعار الإسلام فيهما، وقيل: لإظهار ذكر الله تعالى، وقيل ليغبط المنافقين واليهود، وقيل غير ذلك.
انظر (نيل الأوطار: ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩) و(سبل السلام: ٢/ ١٢١).

الأموات والمقابر في هذا اليوم، فاحرصوا على إحياء سنّة رسول الله ﷺ .

وإني داع فأمنوا:

اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. اللهمّ افتح لنا فتحاً مبيناً، واهدنا صراطاً مستقيماً، وانصرنا نصراً عزيزاً، وأتم علينا نعمتك، وانشر علينا رحمتك، وأنزل في قلوبنا سكينتك. اللهم تقبلنا في جندك الصادقين، وحزبك الغالبين، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. اللهمّ اعل بنا كلمة الإسلام، وارفع بنا راية القرآن، واجعل كلمة المسلمين هي العليا، واجعل كلمة أعدائهم هي السفلى. اللهمّ لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك. اللهمّ أهلّ هلال هذا العيد علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى. اللهمّ تقبل صيامنا، وقيامنا، وصالح أعمالنا، وأخرجنا من هذا الموسم برحمة ومغفرة وعتق من النار.

﴿... رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧] **«ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»**(١) ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

عباد الله: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠].

وصلّى الله وسلّم على سيدّنا محمد وعلى آله وصحبه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) كان من دعاء إبراهيم الخليل عليه السلام الذي سجله القرآن ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم: ٤١].